**بسم الله الرحمان الرحيم**

**المحاضرة الثّانية آليّات التّحليل السردي**

**تمهيد:**

عرف النقد critique الغربي العديد من الجهود لإنتاجية النظريات النقدية ، غير أنها لم تبق محصورة في الجانب التنظيري ، بل استتبع ذلك اشتغال النقاد بالجانب التطبيقي والمقصود به هو سعيهم لإيجاد مناهج نقدية بغية مقاربة approcheالنصوص السردية، و ذلك من خلال تمثل بعض الآليات الإجرائية في المقاربات السردية، وهذه الإنتاجية للآليات تظل في تاريخ النقد الغربي محاولة لنفي كل " قطيعة ايبستمولوجية وإجرائية بين النظرية وتطبيقاتها بين العام ( مجال النظرية وإطارها ) والخاص (حقل العيني والمفرد واللاشبيه)"1.

ويبقى أن نشير أن آليات التحليل السردي قائمة على استلهام أدواتها الإجرائية من المرجعية النقدية الغربية . كما نشير في زاوية أخرى من الطرح أنه بقدر تعدد النقد الغربي بقدر تعدد آلياته الإجرائية والموزعة بين النقد السياقي، والبنوي وما بعد البنوي.

ومن شروط استخدام الآليات الإجرائية في المقاربة السردية في عمومها أن "على الناقد أن يتسلح بالمناهج النقدية وأن يعرف خلفياتها الفلسفية التي صدرت عنها وتجلياتها في عالم الأدب ، ولكن عليه أن ينساها كلها لحظة مواجهة النص الأدبي ، بمعنى أن عليه أن يدع النص الأدبي أو العمل الأدبي يختار المنهجية التي تلائمه "2، وبهذا يتجنب المقارب تقويل النص وذلك من خلال فرض الآليات التي يستخدمها على النص السردي المقارب .

ومن خلال هذه الأوراق سنذكر بعضا من آليات التحليل السردي لما اقترحته مجموع المناهج النقدية، والمتمثلة في:

**أولا-آليات التحليل السردي عند الشكلانيين الروس:**

أول آليات التحليل السردي تخص جهود الشكلانيين الروس formalistes russes، والشرط عندهم هو تسليطهم الضوء على عوالم الحكي الأكثر تعقيدا، وتعول الآليات على:

1-آليات الوحدات القصصية عند شلوفسكي: من آليات التحليل السردي ما خص جهود الشكلانيين الروس formalistes russes، فقد نشطت هذه الحركة مع الثلث الأول من القرن العشرين، حيث اشتغلت على عوالم الحكي الأكثر تعقيدا، ومن آلياتها تقديمات شلوفسكي الذي " بين كيفيات انتظام المقاطع القصصية داخل الأثر الأدبي وهو ما يؤكد أن القص يخضع أثناء إنتاجه إلى منطق معين "3، وانطلاقا من تحديد المقاطع السردية ثم مجموع العلاقات القائمة بين تلك المقاطع توصل شلوفسكي إلى أنها تأتي على أشكال وهي البناء المدرج، البناء الدائري، بناء التوازي، بناء النظم .

2-آليات الحوافز والتحفيز عند توماشفسكي: استطاعت المساعي الشكلانية الروسية بآلياتها أن تبسط هيمنة نفوذها على أهم محور في الحكي، إنها الوحدة السردية الأساسية4 حتى بات ففقدانها معادل لتلاشي النموذج الحكائي في الوقت الذي يعكس فيه وجودها البرهان على إقامته. ويقصد بوحدة السرد الأساسية في مجالها مجموع الجمل التي يتألف منها الحكي، وتسمى كل وحدة / جملة مستخدمة في الحكي بـمصطـلــح: " الحافز " motif. ومن أبرز من تطرق إلى الحوافز والتحفيز توماشفسكي .

صنف توماشفسكي الحوافز من الوحدات الغرضية الصغرى ، وقد جعلها صنفين ، الحوافز المشتركة وهي الحوافز التي تكون أساسية بحيث إذا سقطت من الحكي تختل القصة . والثانية الحوافز الحرة وهي ليست ضرورية بالنسبة للمتن الحكائي ، فحتى لو سقط أحدها فإن القصة تبقى محتفظة بانسجامها.

أما التحفيز فإنه مؤسس على أن "إدراج أي حافز جديد و أساسي في صلب القصة ينبغي أن يكون مبررا ومقبولا بالنسبة للإطار العام، أي ينبغي أن تكون له علاقة شديدة بمجموع القصة، حيث يكون القارئ مهيّأ لقبوله"5 وهنا تحديدا، يجدر بنا التذكير بأن القاعدة الأساس في المقولة التوماشفسكية هو أن وحدات التحفيز تكوّن علاقات مع الحوافز يتسق بعضها مع بعض ليبقى للمحكي دوما معنى، و لكن ضمن نسق لا يحيد عنه وإن كان نسقا مغلقا.

3-آليات الوظائف البروبية : الآليات التحليلـية البروبية مؤصلة على "الوظائف les fonctions، ذكرها يان مانفريد قائلا: "حلل تراكيب القصص إلى أجزاء ووظائف، والوظيفة عنده هي عمل الشخصية، وقد حصر الوظائف في 31 وظيفة في جميع القصص"6. إن الأساس في الآليات البروبية أنها تشتغل تحليلا على النماذج الحكائية الأقل تعقيدا، والمقصود بهذا الحكايات العجيبة . contes merveilleux سمح له ذلك بتحديد إحدى وثلاثين وظيفة وسبع شخصيات فقط وهي المعتدي أوالشرير Agresseur ou méchant، الواهب Donateur ، المساعد Auxiliaire ، الأميرة Princesse ، الباعث Mondateur ، البطل Héros ، البطل الزائف Faux héros ، ثم راح يقطع الحكايات العجيبة إلى متتاليات متنوعة بحسب الحكاية العجيبة ثم لخصها على شكل مخطاطات schémas.

**ثانيا-آليات متفرقة للتحليل السردي:**

1-آليات البنية المكانية \*: وهي تخضع إلى مقاربة المكان في النص السردي وذلك من خلال الفضاء الجغرافي، الفضاء النصي، والفضاء الدلالي، فضلا عن علاقة المكان بالوصف، وعلاقة المكان بالشخصيات.

2-آليات بنية الشخصية : يعتمد التحليل السردي للشخصية على تجريد " الشخصية من جوهرها السيكولوجي ومرجعها الاجتماعي لا يتعامل مع الشخصية بوصفها كائنا أي شخصا، وإنما بوصفها فاعلا ينجز دورا أو وظيفة في الحكاية "7 ، ومما يتم تسليط الضوء عليه كونها ثانوية أو رئيسية ، نامية أو غير نامية ،الشخصية والطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها ، الشخصية والمظهر الخارجي وغيرها من الطروح الخاصة ببنية الشخصية .

3-آليات البنية الزمنية : التأسيس فيها على عنصر الزمن بما هو مجموعة من التقديمات كالمفارقات الزمنية ، تسريع السرد من حيث الخلاصة ، الحذف، تعطيل السرد من خلال المشهد، الوقفة .

4-آليات الرؤية السردية : والأساس فيها زاوية الرؤية القائمة على زاوية الرؤية مع ، زاوية الرؤية أكبر من ، زاوية الرؤية أقل من وأخيرا وضعية السارد.